تطور الخط العربى

لحضرة الأستاذ محمد على الدسوقى

أخذ الخط العربى أطوارا عديدة حتى وصل إلى ما هو عليه الآن . فمنذ زمن الخط الحيرى المسمى بالمسند والخط يأخذ أشكالا مختلفة ، فقد كان الخط المسند تكتب حروفه مفردة . ثم انتقل إلى الخط الفينيقى الذى رسمت حروفه مشتبكة . ثم تطور إلى الخط الكوفى والنسخى المستعملين إلى الآن . وتفرعت عنهما الخطوط المتداولة الآن ؛ وهى الثلث والرقعة والفارسى والديوانى .

وقد رسم المصحف العثمانى بالخط النسخى وكتبت به الكتب التى أرسلها النبى ﷺ إلى الملوك والأمراء ككتابه إلى المقوقس وكسرى والنجاشى وغيرهم .

وقد كان الخط فى أول أمره منقوطا غير مشكول ، ثم أهمل النقط فصار غير منقوط ولا مشكول ، ثم وضع الشكل بالنقط على يد أبى الأسود الدؤلى . ولما كثر التحريف وضع النقط بمداد يخالف لونه مداد الشكل فى زمن الحجاج بن يوسف . ثم وضع الشكل بطريق الحروف الصغيرة على يد الخليل بن احمد وهى المستعملة الآن ، وعددها ثمانى علامات : الفتحة ، والضمة ، والكسرة ، والسكون ، والشدة ، والمدة ، والهمزة والصلة . وقد وضعت علامة فوق الحرف الممدود بالألف وهى ألف صغيرة مقوسة فى نحو هذا وهذه وهذان وهؤلاء وأولئك ولكن ، وغير ذلك وكتبت هاتان بالألف الطويلة المتصلة . وحذفت وعوضت عنها الألف القصيرة فى ذلك وذلك وذلكما وذلكم وذلكن . ولم تحذف فى ذانك وذانك وذانكما وذانكم وذانكن وهذا تحكم . ولذلك قرر المجمع اللغوى أن تكون الكتابة مسايرة للنطق ؛ فلا يحذف حرف ينطق به ، ولا يكتب حرف لاينطق به إلا ما استثنى فى قواعد الكتابة . وعلى ذلك فتكتب أسماء الإشارة هاكذا : هاذا . هاذه . هاذان . هاتان . هاؤلاء . ألائك . بوضع الألف الطويلة المتصلة بدل الألف القصيرة المنفصلة تسهيلا للنطق . مع حذف الواو الزائدة فى أولئك وغيرها نحو أولى وأولات فتكتب على حسب النطق : ألائك . يا ألى الألباب . ألات الأجمال مسايرة للنطق . وتكتب

ثلثمائة ها كذا : ثلاثمائة . بزيادة الألف المحذوفة بعد اللام ، وحذف الألف المزيدة فى مائة ومائتان فتكتب مئة ومئتان كما تكتب مئات .

ويظهر من ذالك أن الذين وضعوا قواعد الاملاء لم يتقيدوا برسم المصحف زادوا الألف المتصلة فى بعض المواضع نحو هاتان والصلاة والزكاة ، ولم يزيدوها فى البعض الآخر . فصارت قواعد الاملاء مضطربة . ولذالك وضعناها فى كل كلمة وضعت فيها الألف القصيرة منفصلة حتى تكون الكتابة مطابقة للنطق . فقد ترك الكتاب وضع الألف القصيرة فصار النطق بتلك الألفاظ متوقفا على مرشد حتى يكون صحيحا . وعانى الأطفال فى النطق الصحيح متاعب جمة أدت إلى النهضة الحديثة التى نشأت الآن لتيسير الكتابة العربية .

الشكل بطريق الحروف قديما

ظهر حديثا كتاب (تطور الكتابة العربية للأستاذ السعيد الشرباصى ، وقد نقل فيه عن كتاب المقنع للدانى وكتاب الإكليل مايلى .

(المحاولة الأولى) . وضع النقط ، ثم تكلم عليه بما لا يخرج عما ذكرناه . ثم قال :

(وثانى هذه المحاولات) هى عملية كتابة حروف المد . والملاحظ للنماذج التى بين أيدينا من العصر الجاهلى وصدر الاسلام يشاهد أن حروف المد كانت غير مستقرة ولا واضحة المنهاج . فتراهم يكتبون المد أحيانا وأحيانا أخرى يلغونه . فيكتبون مثلا كلمتى (ملائكة ورحمان) ها كذا (ملئكة ورحمن) حتى قال صاحب الاكليل : كانت قاعدة الكتابة الحميرية إذا وقعت الألف فى وسط الكلمة حذفت على نحو همذان ورثام فيكتبونها (همذن ورثم) وفى القرآن الكريم « النبين والحوارين وابرهم وربانين » بدون ياء . وأصلها على التوالى : (النبيين والحواريين وابراهيم وربانيين) بزيادة ياء هى حرف المد ثم لما بدا لهم أن يعالجوا تلك المشكلة ويضعوا لها الحروف كانوا فى حيرة . فمرة يكتبون الممدود المفتوح ألف كما نفعل الآن . ومرة أخرى يكتبون الواو كما فى الربا (الربوا) والصلاة (الصلوة)

ويكتبون تخشى بالألف تارة وبالياء تارة أخرى . إلى أن استقر الرأى أخيرا . وعرفت حروف المد ، وأخذت لها طبعا خاصا . ونظاما معينا . (وثالث) هذه المحاولات عملية الشكل . ونحن لانزعم أنهم نجحوا النجاح كله فى علاج مسألة الضبط بالشكل . وإنما نجزم بأنها استطاعت أن تؤدى وظيفتها التى أرادوها منها . واستطاعت أن تثبت أقدامها على مر الأيام وتدافع الحقب . وكان لها فضل كبير فى حفظ القرآن الكريم ، وضبط ألفاظ الحديث واللغة وقصائد الشعر وروائع الأدب بالرغم عما فيها من صعوبة وفتوق .

(أما رابع) هذه المحاولات فهى محاولة استعمال الحروف بدل الشكل لتمام الضبط ، ولعدم الثقة بالشكل ولعل هذه الطريقة انتشرت فى يوم ما . إلى أن قال :

وإذا كان قد حكم على هذه الطريقة بالفناء بعد أن تركزت الكتابة ، ولم يبق على نظامها إلا بضع كلمات معدودات ؟ فان هناك مصدرا خالدا لا يزال قائما يستعمل هـــذه الطريقة فى كثير من الكلمات ويعطينا الشواهد الكثير والمقنعة على استعمال الحروف بدل الشكل . وذلك المصدر هو القرآن الكريم برسم العثمانى المعروف . ففى هذا المصحف نجد أن الكسرة كتبت ياء فى كثير من الكلمات مثل قوله تعالى (من نبإى المرسلين) . (أفإين مات أو قتل) . (بأييكم المفتون) . فأنت ترى أن الكسرة كتبت ياء مع أن الحرف ليس ممدودا .

وكتبت الضمة واوا فى مثل (أولو . وأولات . وأولئكم) واخواتها كما وردت فى القرآن الكريم وفى مثل قوله : (سأوريكم آياتى) . بزيادة الواو بعد همزة المضارعة . وقد يكون من التعبير عن الضمة بحرف الواو ما فى مثل هذه الكلمات (وما دعاؤ الكافرين) . « جزاؤ من تزكى » ومثل : « أتوكؤ » . « تفتؤ » . « يتنبؤا » . « أو من ينشؤا » . والكلمتان الأخيرتان مسندتان إلى مفرد . إذ قد يتوهم متوهم أن الواو هنا ضمير جمع ، وان الفعل هنا من الافعال الخمسة التى حذفت نونها

أما كتابة الفتحة ألفا فأكثر من ذالك ، كما فى قوله تعالى « اهبطوا مصرا » « لاتا يئسوا » بزيادة ألف بعد تاء المضارعة المفتوحة فتحا قصيرا . وكذالك : « لـكنا هو الله ربى » . و « سلاسلا » . و « وقواريرا » وكذالك : « لايا يئس »

(أفلم يايئس) بزيادة الألف فى نهاية الكلمات الممنوعة من الصرف . وزيادة الالف بعد الياء .

هذا وغيره كثير مما ذكره صاحب المقنع فى رسم المصحف ، فقد رسمت فيه الضمة واوا ، والكسرة ياء ، والفتحة ألفا ، وأن شئت فقل بطريقة الضبط بالحروف

وقد أحرزنا من سياق المؤلف لعبارة صاحب المقنع وصاحب الاكليل فائدتين . (الأولى) أن زيادة هذه الأحرف وهى الألف والواو والياء فى بعض الكلمات فى المصحف لم تكن اعتباطا ، وإنما هى من آثار الشكل بالحروف المأخوذ عن اللغة الحميرية قديما (الثانية أن فكرة الضبط بالحروف بدل الشكل لم تكن فكره حديثة . بل هى قديمة لا تزال آثارها ماثلة أمام أعيننا فى المصحف العثمانى . وإنما تركت لاشتباه هذا الاحرف بحروف المد الاصليه . وبذالك وضح لنا وضع تلك الحروف فى المصحف بعد أن كنا فى حيرة من أمرها .

تعليل المفسرين وعلماء الخط لزيادة بعض هذه الحروف

زيادة الألف فى (مصرا)

قال بعض المفسرين كالبيضاوى : إن (مصرا) فى قوله تعالى : (اهبطوا مصرا) منونة مصروفة . فالمعنى : اهبطو مصرا من الامصار فإن لكم ما سألتم من هذه المطعومات وهى البقل والقثاء والفوم والعدس والبصل والمصر كل بلد عظيم متحضر .

ويجوز أن تزاد بمصر العلم . ونون لأنه مؤنث ساكن الوسط نحو هند ودعد فيجوز فيه الصرف وعدمه . وعلى الوجهين تكون زيادة الألف فى نكرة على الوجه الأول ، وفى علم مصروف على الوجه الثانى ، ولم تكن زيادتها علامة للفتح كما قال صاحب المقنع .

زيادة الألف فى : « سلاسلا وقواريرا »

قال المفسرون : إن زيادة الالف فى سلاسلا للازدواج مع ما بعدها وهى كلمة (أغلالا) وكذلك الالف فى : « قواريرا ، زيدت للازدواج ومراعاة الفاصلة فى

قوله بعد ذلك : « قدروها تقديرا » ، ويرد عليه أن الثانى هو الذى يتبع الاول للازدواج . وأجيب بأنه قدر مجىء الثانية بزيادة الالف فزادها فى الاولى .

تعليل زيادة الالف فى : (لكنا هو الله ربى)

قال البيضاوى وغيره فى تفسيرها : إن الاصل : لكن أنا هو الله ربى ، فنقلت حركة الهمزة إلى الساكن قبلها فصارت الالف ساكنة والنون ساكنة . فحذفت للتخلص من التقاء الساكنين ثم أدغمت النون فى النون فصارت الكلمة (لكنا) وقد قرىء بالتسهيل (لكن نا) وعلى الاصل (لكن أنا) .

وعلى هذا التفسير لا تكون الالف علامة للفتح كما قال صاحب المقنع ، بل هى ألف الضمير المنفصل (انا) .

تعليل زيادة الواو فى : « أولى . وأولئك . وأولات »

علل علماء الخط زيادة الواو فى أولى « الإشارية وأولئك » بأنها للفرق بينها وبين أولى الاسم الموصول فى نحو قول الشاعر يصف المنيه :

وتبلى الالى يستلئمون على الالى تراهن يوم الروع كالحدإ القبل

أى تبلى المنية الفرسان الذين يلبسون لأمة الحرب على الخيل اللاتى تراهن يوم الفزع كالحدا القبل . والقبل بفتحتين أن تنظر العينان إلى أعلى . قالوا وحملت أولات على أولى الاشارية ويرد عليهم أن الاشتباه لا يزال قائما بين أولى الاشارية وبين أولى تأنيث أول . فتراهم قد وقعوا فيما فروا منه .

ولم يعللوا زيادة الواو فى نحو : (الربوا) و « سأوريكم آياتى » وأخواتها ، كما لم يعللوا زيادة الياء فى نحو : « نبأى » وقوله : « أفاين مات أو قتل » . وفى قوله : « بأييكم المفتون » . فأنت ترى من هذا اضطرابهم فى التعليل مما يدخل فى باب الحدس والتخمين ، لا فى باب الجزم واليقين .

الألف اللينة

من صعوبات الخط العربى كتابة الألف اللينة تارة بالألف وتارة بالياء . وقد يحصل اشتباه فى حال كتابتها بالياء بينها وبين الياء الحقيقية فى نحو هدى « بضم الهاء » وهدى « بفتح الهاء وسكون الدال » . وقد ميزت إحداهما عن الأخرى فى المصحف

بوضع الألف القصيرة المقوسة على ما قبل الألف المقصورة . ولا كن الكتاب أهملوا وضعها فصار الاشتباه قائما . وقد ميز أهل الشام الياء الحقيقية عن الألف المقصورة بنقطها .

وقد اقترح بعض الباحثين أن تكتب الألف المقصورة كلها بالألف فى الأسماء والأفعال والحروف وفى الثلاثى وغيره منعا للاشتباه وعلى هذا الرأى صاحب الشافية

وقد اختار هذا الرأى الأستاذ على الجارم بك وقدمه إلى المجمع اللغوى ضمن اقتراحات أخرى قبل بعضها ورفض البعض الآخر فى المؤتمر اللغوى الذى عقد فى مجمع فؤاد الأول سنة ١٩٤٤ وهاك نص الاقتراح واعتراض بعض أعضاء المجمع عليه .

مادة ١٤ الألف المقصورة تكتب ألفا دائما .

رد صاحب المعالى عبد العزيز فهمى باشا عليه

« ا » فى ملاحظتى على الفقرة ١٤ من المشروع القاضية بأن الألف المقصورة تكتب ألفا دائما قلت : « إنى قد ازعم أن كتابتها بالياء لها فائدة الدلالة على أن أصل الكلمة الصرفى يائى » . وسبب قولى : « إنى أزعم » . هو كونى لم أقرأ من قبل شيئا من مطولات النحو والصرف . وإنما غلب على ظنى فقط شدة احتمال تلك الفائدة ولعدم وجود دليل عندى لم أجرؤ على التأكيد . بل قلت « إنى قد أزعم » . لكن الاستاذ فى تعقيبه قال عن كلامى هذا : هو خلط علم بعلم . وما شأن الكتابة بالصرف؟

« ب » إنه أستاذى وأستاذ غيرى فى النحو والصرف . ورسم الكتابة غير منازع . والطاعة والتسليم واجبان له لكن ليسمح لى أن أقول : إنه هو سها فقدم لى الدليل على أنى لا أستحق أن يوجه إلى تلك العبارة . إن حضرته قال بعد توجيه ما وجه إلى : إنه يجرى على مذهب يقول به جمهور عظيم من النحاة وهو : أن الألف المقصورة تكتب دائما ألفا فى اسم وفعل وحرف . ثم أتبع هذه العبارة مباشرة بقوله : وتقول الارجوزة القديمة:

وكتب ذوات الياء بالألف جائز وكتب ذوات الواو بالياء باطل

لئن لم يكن عند أستاذى ما يستدل به للمذهب المذكور الا هذا البيت ، كان هذا المذهب مجرد دعوى من جانبه عارية عن الدليل ، لأن البيت لا يؤيد فكرة أن الألف

المقصورة تكتب الفا دائما . ذلك بأن واضع هذه الأرجوزة أو واضعيها من النحاة فرقوا — كما ترى — فرقوا بين الكلمات التى فيها الف أصلها الصرفى ياء أو واو . فما كان أصله ياء أجازوا كتابته ألفا وأما ما كان أصله واوا فمنعوا أن يكتب بالياء . ومعنى هذا أن الأصل عند صاحب الارجوزة أو أصحابها أن كلمة (رمى) مثلا إنما تكتب بالياء لأن أصلها الصرفى يائى . ولكن يجوز أيضا كتابتها بالالف (رما) . وأن كلمة (سها) لا تصح كتابتها (سهى) لان أصلها الصرفى واوى . هذا هو معنى بيت الأرجوزة القديم الذى يظهر أنه يعبر عن ذلك المذهب وأن حضرة الاستاذ يستشهد به عليه وإذا صح هذا فيكون الاستاذ نسب للنحويين مذهبا ليس لهم . ولعل حقيقة مذهبهم أن الألف المقصورة تكتب وجوبا الفا دائما فى كل كلمة لها أصل صرفى هو واوى . وتكتب الفا جوازا فى كل كلمة أصلها الصرفى يائى . وأن هذا مجرد جواز لا يمنع أن الاصل كتابتها ياء دائما . ولا نرى من هذا البيت القديم أن علماء النحو والصرف — الذين مهمتهم البحث عن الاصل الصرفى للكلمات قد خاضوا فى كيفية كتابة تلك الكلمات أبالالف تكون ؟ أم بالياء ؟ ومتى تجوز الكتابة بالياء ومتى تمتنع ؟ والاساس عندهم الاصل الصرفى للكلمة . وهذا هو الدليل الذى كان يتقصنى فجعلنى أقول فى اعتراضى أمام اللجنة : إنى قد أزعم . وأنى لاشكر الاستاذ على تقديمه بنفسه هذا الدليل لى كيما احتج به عليه . وأستطيع أن أقول له : أن عبارة (هو خلط علم بعلم وما شأن الكتابة بالصرف) ينبغى ألا يوجهها الى . بل يوجهها أولا لمن استشهد هو بأرجوزتهم القديمة من النحاة والصرفيين

ج . لو صح الفهم الذى فهمته من بيت الارجوزة عن حقيقة مذهب أولئك النحاة ، فانى لو كنت موافقا لحضرة الاستاذ على فكرة مشروعه وسمح لى بتنقيحه لقلت :

إن الرسم ينبغى أن يبقى كما هو الآن . وأن يقتصر على التنبيه أولا بأن الياء مادامت غير منقوطة فينطق بها دائما كالالف وكفى الله المؤمنين القتال بالنسبة لمن يقرأ طفلا وشابا أو شيخا . مادام يعلم أن الياء الغير المنقوطة والالف متساويان فى الاداء . ثانيا بأن من يكتب فان الحرف الاخير من الكلمة اذا كان منطوقا به الفا

وكان هذا الكتاب طفلا فى مبدا التعليم فليكتبه ألفا دائما اسما كانت الكلمة أو فعلا أو حرفا . (لأنه لما يدرك الصرف بعد) .

أما من درس الصرف فعليه كتابة الياء ياء غير منقوطة . وان حار فليكتبه ألفا .

وبهذه المثابة لا يكون هناك محل لقول حضرة الأستاذ فى رده : (ان الطفل لايخطر بباله أن (مضى) انما كتب بالياء لأن أصل ألفه ياء . فان هذا التنقيح الذى نعمله لا يكلف الصغير بحثا فى نحو ولا صرف اه .

مشروع تيسير الكتابة العربية

لصاحب العزة الأستاذ على الجارم بك

مستخرج من الجلسة التاسعة بتاريخ ٢ فبراير سنة ١٩٤٤

وينحصر فى ١٧ مادة منها مادة ١٤ التى سبق الكلام عليها .

١ ـ تبقى صورة الحروف العربية كما هى .

٢ ـ الفتحة لا علامة لها إلا إذا كانت علامة لياء أو واو فى وسط الكلمة مثل (أود) و (هيف) .

٣ ـ الضمة قوس متصل بالحروف المضموم .

٤ ـ الكسرة خط مائل يتصل بالحرف المكسور من تحت

٥ ـ السكون حلقة تتصل بالحرف الساكن .

٦ ـ تنوين الحرف المضموم ، نون صغيرة متصلة بالحرف ، وتنوين الحرف المفتوح نون صغيرة متصلة به إلى أسفل وتنوين الحرف المكسور نون صغيرة متصلة به إلى الخلف .

٧ ـ الحروف التى يليها حرف مد لا توضع لها علامات الحركة ولا علامة الشدة

٨ ـ الهمزة فى أول الكلمة تكتب على ألف دائما من غير علامة إن كانت مفتوحة وتكتب تحت الألف فى حالة الكسر بلا علامة أيضا ، وتكتب فوق الألف مع علامة الضم متصلة بها إن كانت مضمومة هكذا : أخذت . اخاه . أخذ

٩ ـ الهمزة المتحركة فى وسط الكلمة وفى طرفها تكتب على حرف مناسب

لحركتها وبذلك نستغنى عن الحركة هكذا ؛ سأل سئل . ضؤل . جرأ . النبؤ فى جزء الكتاب .

١٠ ـ الهمزة الساكنة فى وسط الكلمة توضع عليها علامة السكون ، وتكتب على حرف مناسب لحركة ما قبلها فيستغنى عن علامة الحركة هكذا : فأر . بئر . سؤر

١١ ـ الهمزة الممدودة توصل بها علامة المد هكذا : آ

١٢ ـ الحرف المشدد توضع عليه الشدة بعلامات الضم والكسر والتنوين .

١٣ ـ يستغنى عن وضع العلامات فى نهاية الجمل اعتماداً على سكون الوقف .

١٤ ـ الألف المقصورة تكتب الفا دائما .

١٥ ـ تكتب الكلمات على حسب النطق بها فلا يحذف حرف ينطق به ولا يثبت حرف لا ينطق به . ويستثنى من ذلك ما يأتى .

ا ـ همزة الوصل فإن وضعها مجردة من الهمزة يدل على أنها لا ينطق بها عند الوصل

ب ـ اللام الشمسية فى أداة التعريف .

١٦ ـ يستغنى عن علامة الكسرة فى الاحوال الآتيه :ـ

ا بعد الألف الثالثة فى فعالل وشبهه مثل . جحافل . مساجد .

ب ـ فى الحرف الذى يسبق ياء النسب مثل مدنى . عملى .

حـ ـ فى النون بعد ألف المثنى وياءه وبعد ألف المضارع المسند إلى ألف الاثنين أو الاثنتين مثل جملان . جملين . يقومان .

١٧ ـ يستغنى عن علامة السكون فيما يأتى .

ا ـ تاء التأنيث الساكنه مثل : قامت .

ب ـ فعل الامر الصحيح المفرد مثل : ـ اسمع . قم .

حـ ـ كل حرف يلى همزة وصل من اسم أو فعل مثل . اسم . ابن . استغفر . انطلق

د ـ لام أل القمرية .

هـ ـ نون الضمير : أنت واخواته .

وقد عقب معالى عبد العزيز فهمى باشا على هذا المشروع فى ٢٠ صفحة اكتفينا منها برده على مادة ١٤ الخاصة بكتابة الألف اللينة ألفا دائما لأهميته .

ونذكر هنا تعقيب صاحب العزة على الجارم بك على ملاحظات معالى عبد العزيز فهمى باشا قال : استوفى معالى عبد العزيز فهمى باشا دراسة المشروع بحيث لم يترك صغيرة ولا كبيرة إلا عرض لها ، ورجانى أن تتفضلوا فتفسحوا لى المجال لابداء ملاحظاتى على نقد معالى الباشا . حينما قدمت هذا المشروع المتواضع كنت شديد الخوف من أن أكون قد أهملت فى وضع اصوله وقواعده وخشيت أن يكون قد فاتنى منه شىء يهدم تركه الموضوع من أساسه ، وطالما حدثت نفسى بأن أمتنع عن ايراز هذا المشروع حتى أتم دراسته ؛ ولكنى اليوم شديد السرور بنجاح مشروعى ، لأن القواعد التى وضعتها لم تفرط فى شىء من قواعد رسم الحروف .

ومع أن معالى عبد العزيز فهمى باشا عاش طول عمره مدققا باحثا . فانه لم يهدم قاعدة واحدة من القواعد التى وضعتها .

١ — انتقد معاليه القاعدة التى تقول : إن الحرف المفتوح لكثرته فى العربية يترك بلا علامة .

ومثل ذلك القاعدة الأخرى التى تقول ، إنه إذا وجد حرف مد فى الكلمة استغنى الحرف الذى قبله عن علامة الحركة . وقال : بأنه توجد كلمات مثل : الغافون والعافين . والضالون والضالين لايستطيع القارىء الناشىء أن يضبط حرف المد وما قبله ضبطا صحيحا ، فقد يظن أنها الغافون والضالين . وأظن أن للعقل الانسانى كيفما كان احترامه . وأن للغة ملكات أولى ابتدائية توجد عند العالم ، ولكنها فى الطفل يكون مصدرها السماع من السنة العامة : وهؤلاء يقولون يطير ولا يقولون يطير وهذا بديهى . وحينما وضعت مشروعى لم أقم وزنا لهذه البدائه اللغوية .

٢ - أما مسألة الهمزة فيقول معاليه بحق : انها حيرت الالباب ؛ لان علماء الرسم وضعوا لها قواعد كثيرة معقدة ملتوية . أما أنا فقد وضعت للهمزة أربع قواعد فقط فى صورة تسهل جدا على صغار المتعلمين ، ويكفينى شرفا أن مشروعى لايزيد على صفحة واحدة ، وأن قواعد علم الرسم كلها لاتزيد على هذه الصفحة .

وقد كتب الاستاذ جب شعرا للشنفرى مطبقا قواعد مشروعى . وأعتقد أنه لم يجد عنتا أو عسرا فى هذا . وحينما انتقد معالى عبد العزيز فهمى باشا القاعدة الخاصة بالهمزة المتطرفة لم يستطع أن يقول أكثر من أن الهمزة قد تتزحلق فتلابس و يضل القارىء . وأعتقد أن زحلقتها غير مستطاعة ، لأنها تكتب فوق الألف وفوق الواو وفوق الياء .

٣ — جمال الحروف : يقول معاليه : إن مشروعى يذهب بجمال الحروف العربية . ومع أنى لا أدعى الخبر بفنون الجمال فانى أرى أن الجمال عادة وذوق . وأن حروفنا العربية حينما كانت كوفية فى أول أمرها كانت قبيحة كل القبح . وأنا أطمع فى أن الخطاطين فى مصر وغيرها من البلاد العربية قد يصلون إلى كتابة الحروف حسب مشروعى بخط جميل . ثم إذا كان معاليه يشفق على جمال الحروف العربية فلماذا يريد محوها دفعة واحدة بمشروعه .

٤ — نقد معاليه إهمال العلامة عند الوقف ، وانى أذعن لما قال معاليه ، وارى وجوب وضع العلامه عند الوقف ، لأن القارىء قد يطول نفسه فيصل بين الجملة والجملة . على أنى أرى حذف العلامة عند نهاية الفقرات المسماة : paragraphs .

٥ — أما مسألة الألف المقصورة فى آخر الكلمة فقد كان الظن أن القاعدة أقوى القواعد التى بسطتها ، وذلك لأن علماء الرسم والنحو ذكروا رأيا وعززوه ، وهو : أن كل ألف مقصورة فى حرف أواسم أو فعل فى إعراب أو بناء تكتب ألفا . وحسبى هنا ما فى كتاب الشيخ نصر الهورينى إذ يقول ما معناه : إن جماعة من النحاة جروا على كتابة الباب كله بالألف حملا للخط على اللفظ . كما فى الشافية ، ووجهه شيخ الاسلام بأنه القياس . وقال البطليوسى فى شرح أدب الكاتب ، إن أبا على الفارسى اختار هذا الرأى . أليس هذا الرأى كافيا فى وضع قاعدتنا ، أو لم نأخذ فيما مضى بأقوال ضعيفه ، وآراء مرجوحة للتسهيل والتيسير ، فما بالنا لا نأخذ بما قيل إنه القياس . وربما رضيه جمهور النحاة .

٦ — أما قاعدة كتابة الكلمة على حسب النطق بها مفردة فلا أوافق على نقد معالى عبد العزيز باشا وقد قلت أن الكلمة قد تكون فى درج الكلام وطرأ عليها

عليها حذف أو ادغام فلا أكلف الكاتب أن يكتب كما ينطق بها فى الدرج ولكن كالنطق بها مفردة حتى تبقى الكلمات سالمة فمثل « فى البيت » لا تكتب هكذا « فلبيت » . ومثل « وأمم من معك » لاتكتب هكذا : « ممعك » وقد استثنيت أل الشمسية مثل الشمس والدار

وإنما وضعت هذه القاعدة لأن هناك كلمات تزاد فيها حروف غير موجودة فترتب على هذه الكتابة أن الناس أخطئوا فى النطق بها مثل : مائة وعمرو وهؤلاء والذين واللذين . فطريقتى تبعد اللبس وتحدد الضبط

٧ — لم أرد بالاستثناء إلا أن أتفادى من الاكثار من وضع هذه العلامات فان فى الاستثناء تسهيلا فى كتابة الكلمات ، وهى لاتصعب على ذوى الملكات الأولية فى اللغة العربية ومع ذالك فانى أوافق على حذف القاعدة الخاصة (بفعالل)

٨ — انتقد معالى فهمى باشا الجزء الخاص بتنفيذه ذالك المشروع فى الطباعة والواقع أننى قد استعنت برجل أعده خبيرا فى الطباعة والخط . وقد فكر طويلا فى طريقة تنفيذ هذا المشروع فوجد أنها ميسورة ولكننى عجبت حينما قال معالى الباشا : ان التاء المربوطة تكتب مفتوحة فى الطباعة ، وأنا لا أرضى بهذا بتاتا ولا أقبله لانه يترتب عليه سوء القراءة

وأخيرا أشكر لمعالى عبد العزيز باشا أجزل الشكر موفور جهده فى درس المشروع ونقده ، وأسأل الله أن يجزيه خيرا عن العلم واللغة والادب

٤ — رد الاستاذ محمد كرد على بك

تأملت مليا فى مشروع الأستاذ على الجارم بك فى تيسير الكتابة العربية وحدقت فى تلك الرسوم التى ابتدعها والخطوط التى اختارها . فما رأيت فيها الا انتقالا من بسيط الى مركب . ومن سهل الى صعب . ان هذا الرسم الذى نكتب به حروفنا قد ألفته العيون زمنا طويلا ، وكان فيما أرى وافيا لغرض الطفل والبالغ والشادى والعالم على أيسر حال وكلما اتجه الشعب الى تلقف لغته من الكتب والصحف يتقدم خطوات نحو الفصحى وهانحن نرى من العامة من يقرءون الصحف وهى غير مشكولة

أن يتلعثموا كثيرا . وغلطهم النحوى قليل . لو هيء لهم مبادىء النحو والصرف على الأصول الجديدة لكانوا يتلون الأسفار والجرائد بدون الوقوع فى أغلاط كبرى

هذه الفكرة التى يدعو اليها زميلى على فرض أن المجمع اللغوى أقرها ـ وهو ما أستبعده جدا ـ لاتنتشر مهما بذل فى هذه السبيل ، لأنه لاحاجة اليها . والألفة التى صارت لنا بصور هذه الحروف القديمة بطول الزمن وكثرة المرانة ، من المتعذر جدا أن نتدرب على غيرها فى مدة وجيزة ، وهذه حروف التاج هل دخلت فى الطباعة بعد أن مضى أعوام على وضعها ؟ وهل استساغها ذوق الجماعة على ما بذل من العناية فى نشرها وما هذا الا لأن العامة والخاصة يميلون بنظرهم الى البسائط ، وتنبو أذواقهم عن المركبات التى تربك النظر ، وتشغل الذهن على غير طائل . لذلك أرى أن نترك هذا الموضوع . فاللغة تطلب منا على ما كان قال زميلى الجارم بك أن نكثر رأس مالها من الألفاظ العلمية فقط مما يدخل مباشرة فى مهمتنا . وإذا حاولنا أن نعمد الى التجديد فى كل شيء يتراجع عملنا . من أجل هذا ألتمس من سعادة الرئيس أن يطرح هذا المشروع للتصويت . فان حاز الاجماع كان لرصيفى أن أن يمضى فى إقناع زملائه بصحة رأيه والادلاء بحجته . والأولى على كل حال ، أن نحصر كدنا فى الموضوعات الاخرى التى يجب أن ينظر فيها المؤتمر ، ووقته عزيز جدا كما تعلمون .

رد الاستاذ أنطون الجميل باشا

أشارك حضرات الأعضاء فى الثناء على الجارم بك لما تحمله من مشقة وجهد وعناء ، ولن أتناول مشروعه بالتحليل ، لأن معالى عبد العزيز فهمى باشا قد أعفانا من النقد المطول والمفصل ، وما تحدث عن المشروع من ناحية الطباعه .

اللغة العربية لغة مختزلة بطبيعتها ، وذلك بسبب إهمالها الحروف التى تدل على الحركات ولهذا لم ينجح مشروع الاختزال فى اللغة العربية كما نجح فى اللغات الاخرى فمثلا كلمة « سلم » لو كتبت بالحروف اللاتينية لأصبحت أطول بكثير منها فى اللغة العربية Soullamone فهذه عشرة حروف تقابلها ثلاثة فقط فى اللغة العربية .

وحذف هذه الحروف فى العربية أدى الى العسر والمشقة فى القراءة الصحيحة ،

حتى قل من يجيد قراءة شيء بلا لحن . والجملة الآتية « حسن صرف المال فى سبيل الخير » تقرأ على سبعة أوجه أو أكثر . فالكلمة الأولى قد تنطق فعل أمر ومصدرا وفعلا ماضيا مبينا للمعلوم أو للمجهول وعلما مبتدأ وعلما منادى ، فنحن فى حاجة ماسة إلى تسهيل القراءة تسهيلا يؤدى إلى اجتناب اللبس . وقد حاول اللغويون الأجانب إصلاح مافى لغاتهم من مفارقات شبيهة بالمفارقات فى اللغة العربية . ثم ضرب لذلك أمثلة من اللغة الفرنسية ضربنا عنها صفحا . ثم قال :

وقد ظهرت الصعوبة فى طباعة الحروف العربية واضحة حينما عملت الآلات الكاتبة . وذلك لأن الحروف الافرنكية مابين كبيرة وصغيرة لاتزيد على خمسين قالبا ، أما الحروف العربية فاذا أريد أن تكون مشكولة فلابد لهـــا من خمسمئة قالب على الأقل

وللتمادى من ذلك احتال أصحاب الفن فعمدوا فى حروف الطباعة إلى تجويف رصاص الحروف وإسقاط علامة الحركة فيه ، وفى الآلات الكاتبة جعلوا النقطة مستقلة تكفى العين للغين والحاء للجيم والخاء ، وعلى أية حال فهذه محاولات تدل على شعور بالحاجة الى التيسير ، ومشروع الجارم بك يقوم على وضع حركات جديدة فيها المتصل والمنفصل ، وهذا المتصل على قلته يغير معالم الكتابة العربية ، فهل يصلح ذلك ثمنا لتغيير الرسم ؟

مع أن الصعوبة مازالت قائمة ، وفى المشروع إستغناء عن بعض الحركات ، ونحن فى الكتابة الحالية نجرى على هذا ، فرب ضمة واحدة على حرف فى كلمة يؤمن معها الخطأ فى النطق .

وطريقتنا القديمة فيها الحركات منفصلة ، وفيها الاستغناء عن بعض الشكلات فتجديد المشروع إذن ثلاث حركات متصلة تغير معالم الكتابة

وقد تناول الأستاذ كرد على بك حروف التاج ، وأقول إنها على الرغم من أنها لاتغير الحروف العربية فى صورها فانها لم تشتهر

وأخيرا أرى أن كتابتنا فى صورتها الحالية لابأس بها ، بشرط أن نعمل على تيسير قواعد الاملاء وفى مشروع الاستاذ الجارم بك الشى الكثير من هذا التيسير ،

فاذا أخذنا بهذا التيسير وتركنا الكتابة على صورتها الحالية مع إضافة حركة أو حركتين أصبحت القراءة سهلة يسيرة ولذلك فانى أقترح أن نأخذ مشروع الجارم بك القواعد الاملائية والصرفية ، ففى الأخذ بها تيسير كثير فى الكتابة والقراءة على أن تبقى الكتابة العربية على شكلها الحالى .

رد الأستاذ عباس محمود العقاد

أعتقد أن المسوغ الوحيد للعدول عن طريقة الرسم المتبعة الآن هو إيجاد طريقة تمنع الخطأ فى الكتابة والقراءة معا. ولو نظرنا إلى طريقتى معالى عبد العزيز فهمى باشا وعلى الجارم بك لوجدنا أن كلتا الطريقتين لم تمنع هذا الخطأ .

بل إن ما تصنعه هذه أو تلك هو أن تحيل تبعة الخطأ من القارىء إلى الكاتب . وعندئذ لا يمتنع الخطأ بل يزداد ويكثر . لأن الصعوبة ليست فى معرفة كيف يكتب المرفوع والمنصوب ، بل فى معرفة ما يرفع أو ينصب أو يجر . وهذا يرجع إلى خواص فى اللغة العربية لا توجد إلا فى اللغات السامية وحدها ، منها خاصة الفعل الثلاثى والاعراب ، وهذه الصعوبات لا تذلل بطريقة من الطرق التى عرضت علينا ؟ لأن مرجعها معرفة الفعل الثلاثى وقواعد الاعراب مثلا . وإنما تذلل بتذليل قواعد الصرف والاعراب . وعلى ذلك فللغة العربية مشكلاتها الخاصة كما لكل لغة أخرى ، ولا بد من تعلمها ومعرفة قواعدها لمن أراد أن يحيط بها إحاطة تامة صحيحة فنحن نرضى بما يبقى من هذه المشكلات بعد التبسيط والتيسير على اعتبار أن تلك لازمة من لوازم اللغات جميعا . ويجمل رأيى أنى لا أوافق على أى طريقة إلا إذا كانت أسهل وأيسر من الطريقة الحاضرة .

رد المرحوم الاستاذ الشيخ أحمد إبراهيم

الطريقة الجارمية لا تفيد الكاتب شيئا بعد العمل بها ؟ لأنها تحتاج إلى النظر فى معاجم اللغة لضبط ما يحتاج إلى الضبط بالضم أو الكسر مع التشديد وعدمه . والمد وعدمه ، وأما ضبط أواخر الكلمات مع التنوين أو المنع من الصرف فهو موكول إلى قواعد النحو بعد أن يفهم الكاتب المعنى . كما قال الاستاذ العقاد .

فالحال بعد الأخذ بها كالحال قبله لم يتغير بالنسبة للكاتب . وفيها فوق ذلك مايطول به الزمن على الكاتب ، خصوصا كاتب جلسات المحاكم وأمثاله ، وإن كان ذالك يذلله الألف والتمرن . فاذا عدلنا عنها وبقينا على ماألفناه من الضبط بالضمة والكسرة والشدة والمدة فى الأوائل والأواسط — كان هذا أيسر على الكاتب مؤونة وأقل زمنا . والقارىء يتبع الكاتب فى هذا ، فيسير على مارسم له .

وقد شرح الأستاذ أنطون بك الجميل هذه المسألة من جهة فن الطباعة وغيره أحسن شرح وأوفاه فلهذا أقترح صرف النظر عن هذه الطريقة حاشا ماقاله فى رسم الهمزة فى جميع أوضاعها . فانه حسن جدا . وإنى أشكر للأستاذ الجارم بك مجهوده العظيم أجل الشكر لما فيه من تشحيذ الذهن ، وتحريك الفكر ، وإيقاظ النظر .

٨ — مناقشة بين حضرات الأعضاء .

تنتهى إلى قرار بطبع المشروع وعرضه على البلاد العربيه .

حضرة العضو المحترم الدكتور محمد حسين هيكل باشا .

أرى أن هذا الموضوع قد استوفينا بحثه . ويكاد رأينا يتفق فى أنه مشتمل على كثير من المزايا . بيد أنه فى مجموعه ليس ميسور التحقيق . وأقترح ألا يرفض المشروع ؟ فمن المصلحة أن نعمل مافى جهدنا لتيسير الكتابة . وأرى أن نطبع هذا المشروع وما دار حوله من نقد وتأييد . وأن نعمل على نشر ذلك ما وسعنا النشر فى أرجاء البلاد العربية جميعا . سواء فى الشرق والغرب ، فلعل من يقرؤه من المهتمين باللغة يوفق الى إكماله على نحو اذا عرض علينا أقررناه . والأفضل على أية حال ألا نسقط هذا المجهود ، وأن ندع الباب فيه مفتوحا للدارسين والباحثين فانه مجهود يستوجب الشكر والتقدير .

حضرة العضو المحترم الدكتور منصور فهمى باشا

مما جرى عليه المجمع ألا يعتبر شيء من أعماله نافذا الا بعد مضى سنة من عرضه على الجمهور . فما يقترحه هيكل باشا متمش مع نظام المجمع وسننه .

حضرة العضو المحترم أحمد أمين بك .

أرى أن يبدى المجمع حين يطبع هذا المشروع ميله أو تأييده أو الاعتراض عليه فنشره وحده دون إبداء رأى قد يفهم منه أن المجمع قد وافق عليه .

حضرة العضو المحترم أنطون الجميل باشا .

مادام المطبوع هو المشروع وما وجه عليه من نقد وتعقيب ، فسيفهم الجمهور اتجاه أعضاء المجمع فى شأنه ، وسيدعوه هذا إلى الاشتراك فى نظر المشروع .

حضرة العضو المحترم الأستاذ الأكبر الشيخ مصطفى عبد الرازق

اقترح تأليف لجنة دائمة تحال إليها مسألة تيسير الكتابة . وأن يكون بين يديها هذا المشروع وغيره من المقترحات . وأن يكلف حضرات الأعضاء الوافدين درس الموضوع فى بلادهم ، وإمداد هذه اللجنة بما يكون لديهم من الآراء .

حضرة صاحب السعادة الرئيس النائب

قدم الدكتور محمد حسين هيكل باشا صيغة قرار فى هذا الموضوع نصها :

يطبع المشروع وما قيل فيه من اعتراض وتأييد ، وينشر فى البلاد العربية كلها ، ويتلقى المجمع ما يرد من الملاحظات والمقترحات ، وينظر فى الموضوع على ضوء ذلك فى مؤتمر مقبل . فوافق حضرات الأعضاء على هذا القرار

كثرة الآراء فى تيسير الكتابة العربية الآن

كثرت الاقتراحات لتسهيل الكتابة العربية فى هذا الوقت ، وأدلى كل بدلوه وكنت فى زمرة الداعين الى التيسير ، فألفت كتابى (تيسير الكتابة العربيه) الذى ظهر حديثا فجاء بحمد الله خاليا من نقد الناقدين : وقد وصل الأمر إلى أن اقترح حضرة نصرى خطار أن تكتب الحروف مفردة لتقليل عدد صناديق الحروف فى المطابع . وقال إنهم وضعوا آلة كاتبة بهذه الأحرف فى أمريكا . وقد عقب عليه الأستاذ على عبد الواحد المدرس بكلية الآداب . وقال إن هذا المشروع لا يحل لنا مشكلة صعوبة القراءة والكتابة . ولا يفيد فى الضبط إلا باستعمال الشكل الذى

نشكو من كثرته . وأن فائدته تعود على المطابع فقط ، لأنه يقلل من أشكال الحروف وأخيراً حضر إلى مصر مستشرق أمريكى عالمى يدعى (لتباخ) هو وزوجته . وانضم إليه كثير من الأدباء وبعض مفتشى وزارة المعارف . وغرضه محاربة الأعداء الثلاثة : (الجهل والمرض والفقر) وهو المشروع الذى دعت إليه الحكومة المصرية وتردد صداه فى أنحاء المعمورة . وقد عنى المستشرق المذكور بمحاربة الجهل أولا فى كثير من البلاد وعزم على الاقامة بمصر سنة لأداء مهمته. وقال إنه سيعلم كبار العوام بطريقة سريعة تمكنهم من الكتابة والقراءة فى أسرع وقت ، كما فعلت روسيا فى تعليم الجهال من أبنائها وهو الآن بين ظهرانينا وإنا لما يفعله هو وزملاؤه لمنتظرون .

محمد على الدسوقى